

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد واختلّفوا في كلام \square D بعد أن أجمع أهل الإسلام كلهم أن \square تعالى كلاما وعلى أن \square تعالى كلم موسى عليه السلام وكذلك سائر الكتب المنزلة كالتوراة والإنجيل والزيور والصحف فكل هذا لا اختلاف فيه بين أحد من أهل الإسلام ثم قالت المعتزلة أن كلام \square تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا أن \square D كلم موسى بكلام أحدثه في الشجرة وقال أهل السنة أن كلام \square D هو علمه لم يزل وأنه غير مخلوق وهو قول الإمام أحمد بن حنبل وغيره رحمهم \square وقالت الأشعرية كلام \square تعالى صفة ذات لم تزل غير مخلوقة وهو غير \square تعالى وخلاف \square تعالى وهو غير علم \square تعالى وأنه ليس \square تعالى إلا كلام واحد .

قال أبو محمد واحتج أهل السنة بحجج منها أن قالوا أن كلام \square تعالى لو كان غير \square لكان لا يخلوا من أن يكون جسما أو عرضا فلو كان جسما لكان في مكان واحد ولو كان ذلك لكننا لم يبلغ إلينا كلام \square D ولا كان يكون مجموعا عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر ولو كان عرضا لاقتضى حاملا ولكان كلام \square تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال ولكان أيضا يغني بغناء حامله وهذا لا يقولونه وبإ \square تعالى التوفيق قالوا ولو سمع موسى عليه السلام كلام \square تعالى من غير \square تعالى لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا لأننا نسمع كلام \square D من غيره فصح أن لموسى عليه السلام مزية على من سواه وهو أنه عليه السلام سمع كلام \square بخلاف من سواه وأيضا فقد قامت الدلائل على أن \square تعالى لا يشبهه شيء في خلقه بوجه من الوجوه ولا بمعنى من المعاني فلما كان كلامنا غيرنا وكان مخلوقا وجب ضرورة أن يكون كلام \square تعالى ليس مخلوقا وليس غير \square تعالى كما قلنا في العلم سواء بسواء .

قال أبو محمد وأما الأشعرية فيلزمهم في قولهم أن كلام \square غير \square ما ألزمناهم في العلم وفي القدرة سواء سواء مما قد قمصيناه قبل هذا والحمد \square رب العالمين وأما قولهم ليس \square تعالى إلا كلام واحد فخلاف مجرد \square تعالى ولجميع أهل الإسلام لأن \square D يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات \square .

قال أبو محمد ولا ضلال أضل ولا حياء أعدم ولا مجاهرة أطم ولا تكذيب \square أعظم ممن سمع هذا الكلام الذي لا يشك مسلم أنه خير \square تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن \square كلمات لا تنفذ ثم يقول هو من رأيه الخسيس أنه ليس \square تعالى إلا كلام واحد 1 فإن ادعوا أنهم فروا من أن يكثروا مع \square أكذبتهم قولهم أن ها هنا خمسة عشر شيئا كلها متغايرة وكلها غير \square وخلاف \square وكلها لم تزل مع \square تعالى عما يقول الظالمون علو كبيرا

